ـ الاسرائيلية عشية العدوان هو ان « اسرائيل في خطر »، فالعرب يريدون القاء اليهود في البحر!. وفي صبيحة الخامس من حزيران (يونيو) حين أشاعت اسرائيل ان العرب هاجموها ، كان العالم مهيأ لسماع اخبار « المذبحة » التي كانت في انتظار الاسرائيليين المسالمين الضعفاء . كيف لا ، وموشي ديان ، الصقر الجارح يتحدث صبيحة نفس اليوم من اذاعة اسرائيل فيبدو وكأنه حمامة مسالمة ويدعي : « نحن لا نملك منظمة للغزو والفتح ، وهدفنا هو احباط محاولة الجيوش العربية لاجتياح بلادنا ، وكسر الطوق الحصاري والعدواني الذي اقيم حولنا وسحقه »(٥٠).

توصلت الدعاية الصهيونية ـ الاسرائيلية الى تهيئة الرأي العام العالمي بهذا الشكل ، بواسطة عمل نشيط ومخطط ، استخدمت فيه ترسانتها المحتشدة من صحافة واذاعة وتلفزيون وغيرها ، مما يخضع لسيطرة الصهيونيين او ملكيتهم او تواجد الصهيونيين كعاملين فيها .

ولكن الحملة الدعائية ، فيما يبدو كانت مثل الحملة العسكرية مصممة من قبل ، ومعدةباحكام، ومستعدة جيدا « لاصطياد » بعض التصريحات التي كان متوقعا سلفا ان بعض الزعماء العرب سينقادون الى التفوه بها في حمى الموقف . واذا كانت تكتيكات هذه الحملة الدعائية وأساليبها ، وكيفية ادارتها وتوجيهها لم يكشف عنها بالكامل بعد ، الا ان بعض الدلائل تشير الى أنها لم تكن حملة بنت لحظتها ، فضلا عما نسلم به من ان الدعاية الصهيونية ـ الاسرائيلية دعاية مخططة .

منذ أواخر عام ١٩٦٦ فكر الصهاينة والاسرائيليون في الاعداد لحملتهم الدعائية . ففي ٢٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦ اي قبل عدوان حزيران بحوالي ستة اشهر ، وجه عضو الكنيست « شلومو كوهين تسيدون » الى وزير الخارجية الاسئلة التالية :(٥١) « صدرت من اذاعات القاهرة (برنامج ... « صوت فلسطين ») ومن اذاعات دمشق نداءات لابادة اليهود وابادة الشعب الذي يقيم في صهيون . ارجو سيادة الوزير ان يجيبني عما يلي :

« ١ ـ أحقا أن هذه النداءات تتعارض مع مبادىء الامم المتحدة التي تنتمي اليها مصر وسوريا ؟

« ٢ ـ هل أجرت الوزارة ، التي يرأسها سيادة الوزير ، حملة اعلامية في عواصم العالم حول هذه الحملة التي تقوم بها حكومات القاهرة ودمشق لابادة اليهود ؟

« ٣ ـ ما هي الاعمال والخطوات التي اتخذتها وزارة الخارجية لتلزم الامم المتحدة بالتدخلووضع حد لمثل هذه الحملة ؟

« ٤ ـ هل هناك في العالم دولة غير عربية تقوم باذاعة نداءات لابادة شعوب على اساس الدين او القومية غير هذه الحملة التي تصدر عن القاهرة ودمشق ؟ »

ورد أبا ايبان وزير الخارجية على هذه الاسئلة في نفس الجلسة ، فقال : « فيما يتعلق بالسؤال الاول : اننا نتابع دائما اذاعات الدول العربية المختلفة بما في ذلك القاهرة ودمشق بمحطاتها المختلفة . ان اذاعات القاهرة ودمشق ،خصوصا الاذاعة التي تصدر عن القاهرة والتي تسمى « صوت فلسطين » ، اذاعات معادية جدا لاسرائيل ، وهي تكثر من ترداد شعار الحرب لابادة اسرائيل ولمحاربة الصهيونية . ان الحكومة الاسرائيلية تنظر نظرة خطيرة الى هذه الاذاعات التحريضية ، التي تتناقض تناقضا تاما مع مبادىء الامم المتحدة .

« وفيما يتعلق بالسؤال الثاني والثالث : قامت وزارة الخارجية ، وما زالت تقوم في الاطار الدبلوماسي وفي المؤسسات العالمية وفي عمليات الاعلام باستنكار التصريحات والنداءات من هذا النوع . ولقد أكدنا خلال كلمات ممثلي اسرائيل في الجمعية العامة للامم المتحدة وفي مجلس الامن مرات كثيرة انتهاكات ميثاق الامم المتحدة واتفاقيات الهدنة ، التي تكمن في هذه التهديدات . وان مثل هذه البيانات العدوانية من قبل عناصر عربية تثير الاستنكار في العالم أكثر مما تثير الموافقة . ان تاريخ هذه المنطقة خلال الثماني عشرة سنة الاخيرة قد زاد الشك لدى الرأي العام العالمي حول جدية هذه البيانات ، وان كان لا ينبغي أن نستهين بكونها تنطوي على خرق خطير للقانون الدولي .

« وبالنسبة الى السؤال الرابع : بحسب معلوماتنا لا توجد في العالم أية دولة تذيع اليوم نداءات لابادة شعوب على أساس القومية او الدين » .